# في موكب التجدد

يتجدّد العالم في كلّ يوم، بل في كلّ نبضة قلب ورفّة جفن، ولكنّه تجدّد شامل وخاطف إلى حدّ أنّ حواسّنا البطيئة والبليدة لا تكاد تشعر به إلّا بعد أيّام أو أعوام أو أجيال. فنحن لا نحسّ دبيب البقاء وزحف الفناء في أجسادنا من ساعة لساعة ومن يوم ليوم، ونمضي نقطر الثواني إلى الثواني، والفصول إلى الفصول، واهمين أنّنا اليوم عين ما كنّاه أمس، وسنكون غداً عين ما نحن اليوم. إلّا إذا ابتلينا بمرض من بعد عافية أو حظينا بعافية من بعد مرض، وإلّا إذا ابيضّ شعر كان أسود، وارتخى ساعد كان مفتولاً، وغام بصر كان جليّاً، وتناثرت قواضم كانت حادّة، أو نحو ذلك من الأحداث التي تطرأ على أجسادنا فإذ ذاك نشعر أنّنا قد تغيّرنا.

إن تكن تلك حالنا مع أجسادنا ـ وهي أقرب الأشياء إلينا ـ فحالنا مع الأكوان من فوقنا ومن تحتنا وعن جانبينا أغرب وأعجب. وها هي ذي الأرض تنهب بنا الفضاء نهباً فلا نشعر بحركتها على الإطلاق. ولولا تناوب الليل